وذلك لا غاية له وفوق جوهره في الحسن والقيم للانتفاع بها الحمل الانتفاع
وفق له وفوق معطوف على مكوح صفة معان المرفوع ونصبه لا ذم على الظرف فيه
وان كانت مجازية ونحوه في التنزيل وفوق كل ذي علم عليم ونتج مما ذكره
قوله فلا تعد ولا تحصى عجائبها اي معانيها التي هي عجايب جمع عجيبة وهي
الشيء القديم النظير او القليله ولا تسام اي توصف على الاكثار لها الذي
لا غاية له بالسام لها اي الملال لحسنها قرت بها عين قاريها اي اطمأن بها
مما يسوءه فقلت له والله لقد ظفرت بحبل الله اي بوصلة الى دار كرامته
فاعتصم اي استمسك به بان تعمل بمقتضاه ان تتلها خيفة اي خوفا من حر
نار لظى اي جهنم باستحقاقك لها اطفات عنك نار لظى بحيث لا تصل اليك من
وردها اي من بردها الشبم بفتح المعجمة وكسر الموحدة اي البارد شبهها بالماء
في ذلك لانها سبب حياة الارواح وهو سبب حياة الاشباح وجعل من بردها
وهو اللهم كافيا في الاطفا كانها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاؤه
من النار كالحمم بضم المهملة وفتح الميم جمع حممة بمعنى فحم وعبر بالوجوه عن الذوات
وبينها بالعصاة وعن الماء بالحوض لانه محله وفي حديث الصحيحين فيخرجون
منها فيلقون في نهر الحياة وفي رواية فيصب عليهم ماء الحياة اي فيذهب السواد
عنهم ويظهر البياض كذلك الايات بقراتها والعمل بها تبيض الوجوه اي تنورها كما
في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي تنور وتظلم وكالصراط
معطوف على حالة التشبيه عطف صفة على صفة اي ايات حق كالصراط اي الطريق
في الوصول به الى المقصود وكالميزان معدلة اي عدلا وهو تمييز فالقسط اي
العدل من غيرها في الناس لم يقم والعدل لا يوخذ من السنة دل عليه القران قال
تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا لا تعجبن لحسود راح اي ذهب
ينكرها تجاهلا بها وهو عين الحاذق بالذال المعجمة اي الماهر الفهم اي الثابت
الفهم بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز الدال على صدق النبي الجائي بها عن الله تعالى
فان انكارها المكذب له عناد حسدا له على نعمة الرسالة فلا عجب في انكارها للحسد
فان الموجود قد ينكر لامر خارج كما في قوله قد تنكر العين ضوء الشمس اي تنفي
وجوده من رمد بها تظن غيره مانع من الرؤية وينكر الفم طعم الماء من سقم
اي مرض يظن غيره مانع من الاستطعام وقد لا ينكر اي ما ذكر مما ذكر

اليه الحسد

يا خير من يمم العافون اي قصد الطالبون للمعروف ساحته اي حريم داره الواسع
سعيا حال بمعنى ساعين اي مسرعين في المشي وركبين فوق متون اي ظهور
الاينق جمع ناقة واصله انوق قدمت ثم قلبت ياء الرسم جمع رسوم وهي
الناقة التي توثر في الارض من شدة الوطء ومن هو الاية الكبرى لمعتبر ومن
هو النعمة العظمى لمغتنم معطوف على المنادى والاية العلامة تصدق على الدليل
يعتبر بها من يريد ان يعرف الحق من الباطل والنعمة بمعنى المنعم به وهو صلى الله
عليه وسلم دال على الحق مغتنم في جميع ما اتى به قال تعالى له وانك لتهدي
الى صراط مستقيم اي تدل على دين الاسلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اي ذا رحمة لهم سريت من حرم ليلا الى حرم قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومن اسرى به الله فقد سرى وكل
من المسجدين يسمى حرما وذكر الليل مع الاسرى الذي لا يكون الا بالليل
قال الجوهري للتاكيد والزمخشري للاعلام بانه في جزء من الليل كما سرى البدر
اي القمر ليلة كماله في داج من الظلم اي في ليل مظلم يقال دجى الليل اي اظلم
فهو داج ووجه الشبه سرعة السير وكمال الانارة وبت ترقى منازل العلى
باختراق السموات السبع كما سيأتي الى ان نلت منزلة من قاب اي قدر
قوسين في القرب من الله تعالى كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى اي انه في القرب منه كقرب الواحد من اخر بقدر قوسين او اقل والله
تعالى منزه عن المكان ومن هنا للبيان لم تدرك تلك المنزلة ولم ترم
اي لم يصل اليها احد غيرك ولم يطلبها وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل
بالجر وسبب التقديم لهم وان كان لله تعالى لرضاهم به تقديم مخدوم على
خدم اي مثله في المنزلة وانت اي والحال انك تخترق السبع الطباق
اي السموات من قوله تعالى سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض مارا
بهم ففي حديث الاسرى في مسلم انه مر في السماء الدنيا بادم وفي الثانية بعيسى
ويحيى وفي الثالثة بيوسف وفي الرابعة بادريس وفي الخامسة بهارون وفي
السادسة بموسى وفي السابعة بابراهيم صلى الله عليهم وسلم ففضل الناظم
جميع الانبياء والرسل اي الذين لقيتهم في موكب بكسر الكاف اي جمع عظيم بهيئة
عظيمة اذا كان معه جبريل وميكائيل والملائكة واعظم هيئتها كنت فيه

Copyright © King Saud University